



أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم - دراسة لغوية -

أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم
الفاعل في القرآن الكريم - دراسة
لغوية -

م.د. عبد المحسن محمود احمد
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في
صلاح الدين

مستخلص

نرى في هذا البحث المتواضع كيف تناول علماء العربية أسماء القيامة لغوياً بالبحث والدرس من أصولها اللغوية، وقد تناولوها بكافة مستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والبلاغية، وتناولوها تفسيرياً مع بيان معانيها المختلفة التي سميت بها، وأسباب تسمياتها. وقد بينَ البحثُ أهميةَ التاءِ المربوطةِ التي حُتمت بها هذه الأسماء، وما نتجَ عنها من دلالةِ التهويلِ والتعظيمِ والمبالغةِ في الحدث. وتكمن أهمية البحث في الدرس اللغوي لهذه الألفاظ واتفاق واختلاف العلماء في تأويل معانيها. والهدف منه بيان سبب تعدد هذه الأسماء بمسمياتٍ مختلفةٍ.

Summary

we see in this humble research how the Arabic scholars addressed the names of the Resurrection linguistically by research and study of its linguistic origins, and they addressed them at all levels of grammar, drainage, sound and rhetorical, They addressed it explanatly, stating its different meanings and the reasons for its designations. The research showed the importance of the tethered t that these names were hidden in, and the resulting significance of the drama, glorification and exaggeration of the event. The importance of research ingining the linguistic lesson of these words and the agreement and difference of scholars in interpreting their meanings. The aim is to explain why these names are multiplied by different names.

المقدمة

إنَّ من أهم مصادر اللغة العربية القرآن الكريم، فلا يزال مصدراً ثرياً مليئاً بالعلوم اللغوية التي لم تنضب. وقد بحث في الدارسون في مختلف العلوم العربية ولا زالوا يبحثون للحفاظ عليه وعلى سلامة اللغة العربية من اللحن.

وقد بدا لي أن أبحث في أسماء القيامة التي لها وقع في أنفاس الناس، وقد تعددت أوصاف يوم القيامة التي ذكرها العلماء في مؤلفاتهم ومنهم القرطبي رحمه الله.

ورأيتُ أن أبحث في الأسماء الواردة بصيغة اسم الفاعل ليستقيم عنوان البحث (أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم-دراسة لغوية). وقد أحصيت هذه الأسماء في أحد عشر موضعاً، وقمت بترتيبها على الأحرف الهجائية متوخياً الدقة في تحليلها لغوياً، مبيناً أصولها اللغوية، ومواقعها الإعرابية ومستواها الصرفي، وسبب تسميتها بالأسماء التي وردت عليها، ومراعياً الجانب البلاغي، وما يعترني في بعض منها من مستوى صوتي. وقد خُتِمَ البحث بنتائج ما توصلنا إليه. وآمل أن يكون هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجه الله تعالى وعسى أن يُنتفع به الدارسون من أهل اللغة العربية، والعلوم الأخرى. ومن الله التوفيقُ والسدادُ.

1- (الأزفة): وهي أحد أسماء يوم القيامة إذ ورد ذكرها في القرآن الكريم في موضعين، وهما في قوله تعالى: **جِئْتُمْ بِثِيَابٍ كُنْتُمْ ثَوْبًا رَاحٍ وَجِئْتُمْ بِثِيَابٍ كُنْتُمْ ثَوْبًا قَبِيضًا** (غافر:18)، وفي قوله تعالى: **جِئْتُمْ بِثِيَابٍ كُنْتُمْ ثَوْبًا رَاحٍ وَجِئْتُمْ بِثِيَابٍ كُنْتُمْ ثَوْبًا قَبِيضًا** (الجم:57).

فالأزف يدل على الدنو والقرب، فإذا دنا الرحيل واقترب يقال: أزف (1). ومنه قول الشاعر (2):

أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا وكان قد

ويقال: أزفأزف أزفاً إذا دنا، واسمُ الفاعل منه (أزف)، والمُتأزفُ القصيرُ وهو المتداني (3). ومن هنا جاء وصف القيامة بـ (الأزفة) لقرب قيامها ودنوّه. ويجوز أن يُريد بيوم (الأزفة): ((وقت الخطة الأزفة، وهي مشارفتهم دخول النار، فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم، فلا هي تخرج فيموتوا، ولا ترجع إلى مواضعها فينتفسوا ويتروحووا)) (4). ففي آية (غافر) إنذارٌ للمشركين الظالمين بقرب وقوع القيامة، حيثُ أختير اللفظ المناسب للمقام وهو (الأزفة)، وأمّا آية (الجم) فجاء اللفظ مشتقاً بصيغة اسم الفاعل المُشتق من لفظ الفعل الموجود في الجملة وهو (أزفت) وموقعه الإعرابي فاعل، فالفعل واسم الفاعل المُشتقان من مادة واحدة في هذه الآية يُعد من التجنيس المغاير، فهو كقوله تعالى: **جِئْتُمْ بِثِيَابٍ كُنْتُمْ ثَوْبًا رَاحٍ وَجِئْتُمْ بِثِيَابٍ كُنْتُمْ ثَوْبًا قَبِيضًا** (الروم:30) (5).

واستعمال الفاعل من مادة الفعل في الآية المباركة وبصيغة المؤنث فيه دلالة: ((التهويل على السامع لنذهب النفس كل مذهب ممكن في تعيين هذه الحادثة التي أزفت)) (6). فالعرب يستعملون التأنيث ليبدل على المبالغة والتهويل في النوع، والتعريف بـ (ال) في (الأزفة): ((تعريف الجنس، ومنه زيادة تهويلٍ بتميز هذا الجنس من بين الأجناس لأن في استحضاره زيادة تهويل)) (7).

2- (الحاقّة): هذا اللفظ من أسماء القيامة الذي ورد بصيغة اسم الفاعل من فعله الثلاثي (حقّ)، وقد سُميت السورة التي حوت هذا اللفظ باسم (الحاقّة)، فقد ورد اللفظ مكرراً ثلاث مراتٍ في السورة، قال تعالى: **جِئْتُمْ بِثِيَابٍ كُنْتُمْ ثَوْبًا رَاحٍ وَجِئْتُمْ بِثِيَابٍ كُنْتُمْ ثَوْبًا قَبِيضًا** (الحاقّة:1،2،3). فالحقّ: ((يدل على إحكام الشيء وصحته)) (8). وهو خلاف الباطل من حقّ الشيء إذا أثبت وقوعه، والعرب تقول: ((الحق لا آتيك هو يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين إذا جاءت بعد اللام،

وإذا أزالوا عنها اللام قالوا: حقا لا أتيتك⁽⁹⁾. والحقُّ والحقيقة مشتقان من الفعل المضعف (حقَّ) (يحقُّ) إلا أنَّ ثمةَ فرقا لغوياً بينهما، قال أبو هلال العسكري: ((الحقيقةُ ما وضع من القول موضعه في أصل اللغة كان حسناً أو قبيحاً، والحقُّ ما وضع موضعه من الحكمة فلا يكون إلا حسناً وإنما شملها اسم التحقيق لاشتراكهما في وضع الشيء منهما موضعه من اللغة والحكمة))⁽¹⁰⁾.

في السورة المباركة لفظ (الحاقة) وردَ مكرراً ليدلَّ على التعظيم والتعجب فحيثما ورد اللفظ الثاني مقترناً باسم استفهام فالمناسب إظهار اللفظ أولى من الكناية عنه بالضمير، ولهذا السبب استعمل القرآن الكريم (الحاقة) بإعادة لفظه ثلاث مراتٍ، فالمقام مقامُ تعظيم وتهويل وتعجب⁽¹¹⁾. فالحاقةُ الأولى مبتدأ، وقوله: (مَا الْحَاقَّةُ) مبتدأ وخبر والجملة الاسمية خير عن (الحاقة) الأولى، فهي كما يقال: زيدٌ ما زيدٌ⁽¹²⁾. وقال ابن عاشور: ((إعادة المبتدأ في الجملة الواقعة خبراً عنه تقوم مقام ضميره في ربط الجملة المُخبر بها. وهو من الإظهار في مقام الإضمار لقصد ما في الاسم من تهويل))⁽¹³⁾.

وأما سبب تسميته يوم القيامة بهذا الاسم، فلأنها تكون من غير شك، وقيل: لأنها أحقت الجنة لأقوام، وأحقت النار لأقوامٍ. لأنَّ فيها تحقيق الجزاء والثواب⁽¹⁴⁾.

3- (الخافضة) وُصِفَ يومُ القيامة بالخفض في قوله تعالى: **جَ مَّ كَ** (الواقعة:3)، وقد صيغ هذا اللفظ (خافضة) بصيغة المشتق باسم الفاعل المختوم بالتاء الدالة على أهمية الحدث وهوله لأقوامٍ قد عنت وظلمت وكفرت بالله سبحانه وتعالى وبأنبيائه ورسله وكتبه واليوم الآخر، وقد توعدهم الله سبحانه وتعالى بهذا اليوم الخافض لهم في الدركِ الأسفل من النار فهذا اللفظ دالٌّ على نقيض الرفع، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: ((وخفضت الشيء فانخفضَ واختفضَ وخفضتِ الجارية وخُتِنَ الغُلامُ. والتخفيضُ: مَدُّكُ رأسِ البعيرِ إلى الأرضِ لتركبهِ))⁽¹⁵⁾. وفي التهذيب: ((الخفض: الانحطاطُ بعد العلو))⁽¹⁶⁾. وهذا الانحطاط الحاصل للكفار في يوم القيامة قد حصل لهم بعد أن كانوا متعالين على الأقوامِ المؤمنة في الدنيا، وقد تعددت الأسبابُ في تسميتها بالخافضة، فمنها أنها خفضت أقواماً في النار وهم أعداء الله تعالى، ومنها أنها خفضت أقواماً كانوا في الدنيا مرفوعين بالأحساب والأنساب يتعالون على الناس⁽¹⁷⁾. وقال الزمخشري: ((تضع أقواماً: إمَّا وصفاً لها بالشدَّة، لأنَّ الوقائع العظام كذلك يتضع فيها أناس، وإمَّا لأنَّ الأشقياء يحطون إلى الدركات، وإمَّا أنَّها تزلزلُ الأشياء وتزيلها عن مقارِّها))⁽¹⁸⁾. فهذه أسباب تسمية القيامة بـ (الخافضة)، ومن وجهة بلاغية قال ابن عاشور: ((وإسناد الخفض والرفع إلى الواقعة مجازٌ عقليٌ إذ هي وقت ظهور ذلك. وفي قوله: (خافضة رافعة) مُحسنُ الطباق مع الإغراب بثبوت الضدين لشيء واحد))⁽¹⁹⁾. وقد ورد اللفظ مرفوعاً بروية حفص عن عاصم، وقد رُفِعَ لأنَّه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ أي: هي خافضة⁽²⁰⁾. وقد قرأ الحسنُ واليزيديُّ وأبو حيوة بالنصب (خافضة) على الحال من الضمير في كاذبة أو من فاعل الفعل (وقعت)، وقرأ الجمهور بالرفع⁽²¹⁾.

4- (الراجفة): وهي أحد أسماء القيامة، وقد جاء ليوصف لنا أهوال يوم القيامة، وقد تعددت الأوصاف لكثرة الأهوال التي ستجازي الأقوام التي كفرت بالله سبحانه وتعالى وبرسله وكتبه واليوم الآخر. ولعلَّ لفظ (الراجفة) له نصيبٌ بأخذ تلك الأقوام إلى الهاوية وينال ممَّن كان معانداً للرسول والأنبياء في الحياة الدنيا الفانية. وقد وردَ هذا اللفظ في قوله تعالى: **ج م م**

مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَ مَرْفُوعُهَا كَمَرٌ صَوْبٌ لَجْبٍ وَسَطٌ رِيحٍ

ومن هنا جاءت تسمية القيامة ب (الرافعة) فهو من العلو والارتفاع فهي ترفع أقواماً إلى الجنة، ويمكن المراد ب(الرافعة) أنها من رفع الصوت لتسمع البعيد النائي، ويمكن أن يكون المراد منها أنها رفعت قوما كانوا في الدنيا مذللين فرفعهم إلى أعلى عليين⁽⁴¹⁾. وقدروى الماوردي عن جماعة ثلاثة أقوالٍ لتفسير (الرافعة): ((ترفع رجالاً كانوا في الدنيا مخفوضين قاله محمد بن كعب. الثاني رفعت أولياء الله في الجنة. قاله عمر بن الخطاب. الثالث رفعت فأسمعت الأقصى، قاله عكرمة. ويحتمل قولاً رابعاً: رفعت بالنفخة الثانية من أحييت))⁽⁴²⁾. ففي الآية المباركة **جَمَّ كَيْ** (الواقعة: 3): ((محسن الطباقي مع الإغراب بثبوت الضدين لشيء واحد))⁽⁴³⁾. والخفض كما أسلفنا نقيض الرفع، وهو من الطباقي، وقال ابنُ عاشور: ((وإسنادُ الرفع إلى الواقعة مجاز عقلي إذ هي وقت ظهور ذلك))⁽⁴⁴⁾. وقد رويت قراءة (رافعة) بالرفع، فهي على إضمار مبتدأ، أي هي خافضة رافعة، فخافضة خبر أول ورافعة خبر ثانٍ⁽⁴⁵⁾. قال الزجاج: ((والنصب جائز ولم يقرأ به إمام من القراء، وقد رويت عن الزيدي صاحب أبي عمرو بن العلاء، فمن رفع وهو الوجه. فالمعنى هي خافضة رافعة ومن نصب فعلى وجهين: أحدهما إذا وقعت الواقعة خافضة رافعة على الحال، ويجوز على إضمار (تقع) ويكون المعنى إذا وقعت تقع خافضة رافعة على الحال من تقع (المضمر))⁽⁴⁶⁾. وهذا يعني في قراءة النصب جعل الزجاج أحدَ الوجهين بالنصب على الحال من (الواقعة)، وقد استبعد مكي بن أبي طالب القيسي هذا الوجه: ((لأنَّ الحال في أكثر أحوالها إنما تكون لما يُمكن ويمكن أن لا يكون . والقيامة لا شك في انها ترفع قوماً إلى الجنة وتخفض آخرين إلى النار لا بُد من ذلك فلا فائدة في الحال))⁽⁴⁷⁾. وعدها العكبري حالاً من الضمير في (كاذبة) أو في (وقعت)⁽⁴⁸⁾. ويتعدد الأوجه الإعرابية يتسع المعنى وتتعدد الدلالة. وقد عدها ابن جني حالاً من (الواقعة) وهو من باب تعدد الحال، فقوله تعالى: **(لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَانِيَةً)** (الواقعة: 2) حال أولى، و(خافضة) حال ثانية، و(رافعة) حال ثالثة، ومثله قولك: مررتُ بزيدٍ جالساً متكناً ضاحكاً⁽⁴⁹⁾.

7- (الصَّاخَّةُ): اسمٌ مشتقٌّ من فعله الثلاثي (صَخَّ) وهي من أسماء يومِ القيامة التي وردت بصيغة المشتقِّ باسم الفاعل المختوم بالتاء الدالة على التأنيث، والمرادُ بها الداهية أو الأمر العظيم⁽⁵⁰⁾، ودلالاتها اللغوية هي صوتٌ من الأصوات⁽⁵¹⁾. و(الصَّخُّ): ((الضربُ بالحديد على الحديد، والعصا الصلبة على شيءٍ مُصمتٍ، وصَخُّ الصخرةِ وصخيخها: صوتها إذا ضربتها بحجرٍ أو غيره))⁽⁵²⁾. وقد وردَ لفظ الصَّاخَّةُ في قوله تعالى: **جِئِ نِي نِي** (عبس: 33)، والملاحظ على هذا اللفظ أنَّ له وقعاً في النفوس لما فيه من دلالة بالغة المعنى وكذلك الجرس الصوتي الحاصل في المد اللازم: ((ويسمى مد لازم كلمي مثقل: وهو أن يتأتى بعد حرف المد ساكن مصحوب بالإدغام أو التشديد))⁽⁵³⁾. وفي الإدغام الحاصل في (الصَّاخَّةُ) قال ابن الجزري: ((الإدغام في ذلك طارئ على حرف المد، فلم يُحذف لأجله، فهو مثل إدغام (دَابَّة) و(الصَّاخَّةُ) فلم يُحذف حرف المدَّ خوفاً من الاجحاف باجتماع إدغام طارئ وحذف))⁽⁵⁴⁾.

ومجيء (الصَّاخَّةُ) تنبيئاً عن أمرٍ عظيم سيحصل ولا سيما أنَّها احتلت الفاعلية في موقعها الإعرابي، وسُميت بهذا الاسم: ((لكونها تصمُّ الأذن بشدتها، وسُميت القيامة صاخَّةً بما يقدمها من

صيحة الملك))⁽⁵⁵⁾. وكذلك بشدة صوتها يتنبه النائمون بصوتها المدوي الشديد، والناس يجثون على رُكبهم لها⁽⁵⁶⁾. ومن عنف جرس (الصَّاحَّة) وثقل لفظها تكاد تخرق صمَّخ الأذان وشقه شقاً⁽⁵⁷⁾. فوصف النفخة بـ(الصَّاحَّة) من المجاز، وذلك لأنَّ الناس يصحُّون لها فتؤثر فيهم وتزرع في قلوبهم الخوف والرهبة⁽⁵⁸⁾. قال ابن عطية: ((ويستعمل هذا اللفظ في الداهية التي يصم نبؤها الأذان لصعوبته، وهذه استعارة وكذلك في الصحية المفرطة التي يصعب وقعها على الأذن))⁽⁵⁹⁾. فهي حادثة من أحداث يوم القيامة حتى صارت علماً بالغلبة، لأنَّ بصوتها تُزلزل الأرض وتصطم بعض الكواكب بالأرض من شدة هولها وعظْم وقعها⁽⁶⁰⁾.

8- (الطامة) ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: **ج ه ه ع ج** (النازعات:34)، و(الطامة) مشتق بصيغة اسم الفاعل من فعله الثلاثي (طَمَّ) ومضارعُه (يَطْمُ) ومصدره (طَمٌّ) وهو يدلُّ على ((تغطية الشيء للشيء حتى يُسويه به))⁽⁶¹⁾. ويقال: ((جاء السيلُ فطمَّ الركبة، أي دَفنها وسواها. وكل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طمَّ يَطْمُ))⁽⁶²⁾. و(الطامة) من أسماء القيامة التي ذُكرت في القرآن الكريم ولها وقعٌ في نفوس الناس إذ هي تَطْمُ كلَّ شيءٍ على وجه الأرض حتى قيل: أنها ((المصيبة التي تَطْمُ على غيرها أي تزيد))⁽⁶³⁾. وقيل هي: ((الداهية التي تَطْمُ أي تَعْلو على سائر الدواهي))⁽⁶⁴⁾. ومن مناسبات الآيات والسور خُصت سورة (النازعات) بـ (الطامة) ((موافقة لما قبله من داهية فرعون، وهي قوله: **ج ج ج ج** **ج** ولذلك وُصفت الطامة بالكبرى، موافقة لقوله قبل **ج ف ف ج** بخلاف ما في (عبس) لم يتقدمه شيء من ذلك، فُخِصت بالصَّاحَّة))⁽⁶⁵⁾. وقال الفيروزآبادي: ((وُخِصت (النازعات) بالطامة، لأنَّ الطمَّ قبل الصخِّ، والفرع قبل الصوت، فكانت هي السابقة، وُخِصت (عبس) بالصَّاحَّة، لأنها بعدها وهي اللاحقة))⁽⁶⁶⁾. والملاحظ على لفظ (الطامة) قد جاء موصوفاً لعظم هولها وشدة وقعها إذ وُصف اللفظ بـ (الكبرى) حتى يتبين للناس قوة بطشها. وأما سبب تسمية القيامة بـ (الطامة) فلأنها: ((تَطْمُ على كلِّ هائلةٍ من الأمور فتعلو فوقها وتغمر ما سواها والطامة عند العرب الداهية التي لا تُستطاع))⁽⁶⁷⁾.

9- (الغاشية) وهي من أسماء القيامة، وقد وردت في قوله تعالى: **ج ث ث ث** **ث ج** (الغاشية:1) وهذا اللفظ واردٌ بصيغة المُشتقِّ باسم الفاعل من الفعل الثلاثي (غَشِيَ) الذي يدلُّ في أصله اللغوي: ((على تغطية شيءٍ بشيءٍ. يُقال غَشَيْتُ الشيءَ أغشِيه والغشاء: الغطاء))⁽⁶⁸⁾. وغاشيةُ السيف والرحل غطاؤه، والغشيانُ: ((إتيانُ الرجلِ المرأةَ، والفعل غَشِيَ يَعْشِي. والرجلُ يستغشي ثوبه كي لا يسمع ولا يرى))⁽⁶⁹⁾. ومنه قوله تعالى: **ج د نا ج** (نوح:7) ومن هنا جاء لفظ (الغاشية) ليدلَّ على التغطية، أي إنَّها تُغطي الناس بأهوالها وأحداثها، ولتسمية القيامة بالغاشية قولان ذكرهما الماوردي في تفسيره: ((أحدهما أنها القيامة تُغشى الناس بالأهوال، قاله ابن عباس والضحاك. الثاني: أنها النار تُغشى وجوه الكفار قاله ابن جبير. ويحتمل ثالثاً، أنها في هذا الموضع النفخة الثانية للبعث لأنها تُغشى جميع الخلق))⁽⁷⁰⁾. وقد رجَّح ابنُ عطية القول الأول وهو أنها تُغشى العالم بهولها، واستدل على ذلك بقوله تعالى: **ج ث ف ف ج** (الغاشية:2) إذ قال: ((والوجوهُ الخاشعةُ وجوه الكفار وخشوعها ذلها وتغييرها بالعذاب))⁽⁷¹⁾. وهذا اللفظ وارد في الآية الأولى من سورة (الغاشية) حتى سميت السورة باسم (الغاشية)، واحتل موقع المضاف إليه في وجهه الإعرابي والمضاف هو (حديث) الوارد بصيغة النكرة المكتسبة للتعريف من المضاف

إليه، قال ابن عاشور: ((وتعريف ما أُضيف إليه حديث بوصفه الغاشية الذي يقتضي موصوفاً لم يُذكر هو إبهامٌ لزيادة التشويق إلى بيانه الآتي ليتمكن الخبر في الذهن كمالاً تمكّن))⁽⁷²⁾.

وجاء اللفظ بصيغة المؤنث لتأويله بالحادثة العظيمة على وجه الاستعارة: ((لأنها إذا حصلت لم يجد الناس مفراً من أهوالها فكأنها غاشٍ يغشى على عقولهم))⁽⁷³⁾.

10- (القارعة) وردَ هذا اللفظ مُكرراً ثلاثاً مراتٍ في قوله تعالى: **جِ يُّ يُّ يُّ نُّ نُّ نُّ ثُّ ثُّ ثُّ**

ج (القارعة: 1، 2، 3)، وهو من أسماء القيامة المشتق بصيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (قَرَع) الدال في أصله اللغوي على ضرب الشيء⁽⁷⁴⁾، قال ابن منظور: ((وَقَرَع الشيءَ يقرعُه قَرَعاً: ضربه))⁽⁷⁵⁾. والقارعة: ((المصيبة التي تفرغ بشدة. وأصل القرع ملاقاة الشيء اليابس لمثله))⁽⁷⁶⁾.

وتكررت القارعة في السورة لتدلّ على عظم وقعها على الناس وهذا الأسلوب: ((يراد به تهويل أمرها كأنّها لشدة ما يكون فيها من الأهوال التي تفرغ منها النفوس وتدهش لها العقول يصعب تصورها، ويتعذر إدراك حقيقتها))⁽⁷⁷⁾. ومن باب التهويل والتعظيم إعادة اللفظ وتكراره دون كناية عنه بالضمير، ولاسيما إذا اقترن اسم الاستفهام (ما) مع اللفظ الثاني. والاستفهام في النص يراد منه التخويف والتهويل⁽⁷⁸⁾. وقال الكفوي: ((والتكرار في البديع: هو أن يُكرّر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك التهويل والوعيد))⁽⁷⁹⁾.

وفي إعراب (القارعة، ما القارعة) وجوه قال الرازي: ((أحدها أنه تحذير وقد جاء التحذير بالرفع والنصب تقول: الأسدُ الأسدُ، فيجوز الرفع والنصب. وثانيها وفيه إضمار أي ستأتيكم القارعة... وثالثها: رفع بالابتداء وخبره: ما القارعة))⁽⁸⁰⁾. والوجه الثاني والثالث ذكرهما أبو جعفر النحاس في إعرابه⁽⁸¹⁾.

وسُميت القيامة بالقارعة: ((لأنها تفرغ الناس، أي تضربهم بشدتها. والقارعة القيامة، لأنّها تضربُ الناس بأقراعتها))⁽⁸²⁾.

ومن الناحية الصوتية قال الأزهري: ((ذكر أبو حاتم عن أبي عمرو أنه كان يُميل (القارعة) وأصحاب أبي عمرو لا يعرفون ذلك، لأنّ القارعة في موضع الرفع))⁽⁸³⁾.

11- (الواقعة) وهي من أسماء القيامة الواردة بصيغة المشتق باسم الفاعل من فعله الثلاثي (وَقَع) الدال في أصله اللغوي على السقوط يُقال: ((وَقَع الشيءُ وقوعاً فهو واقِع))⁽⁸⁴⁾.

ويقال أيضاً: ((وَقَعَت الحديدة أقعها وقعا، إذا ضربتها بالمطرقة))⁽⁸⁵⁾. وأما (الوقوع): ((ثبوت الشيء وسقوطه. والواقعة لا تُقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع وقع في العذاب والشدائد))⁽⁸⁶⁾.

وقد وردَ لفظ (الواقعة) في موضعين في القرآن الكريم، أحدهما قوله تعالى: ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)) (الواقعة: 1)، والآخر قوله تعالى: **جِ يُّ يُّ يُّ نُّ نُّ نُّ ثُّ ثُّ ثُّ** (الحاقة: 15)، في الموضعين يكون المحل الإعرابي لـ (الواقعة) هو الفاعل للفعل (وقع) في الموضعين، واشتقاق اسم الفاعل (الواقعة) جاء من نفس الفعل المذكور في الآيتين المباركتين.

وفي الواقعة ثلاثة أقوال: أحدها الصيحة، والثاني الساعة، والثالث القيامة⁽⁸⁷⁾، وقال الزمخشري في تفسير (الواقعة): ((وقعت الواقعة: كانت الكائنة، وحدثت الحادثة، والمراد القيامة: وُصفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة، فكأنه قيل: إذا وقعت التي لا بدَّ من وقوعها، ووقوع الأمر. يقال: وقع ما كنت أتوقعه، أي نزل ما كنت أتربح نزوله))⁽⁸⁸⁾.

وأما سبب تسمية القيامة بـ(الواقعة) قال الطبري: ((لأنها تقع عن قرب. وقيل لكثرة ما يقع فيها من الشدائد))⁽⁸⁹⁾. وقيل في سبب وصف القيامة بالوقوع لأنها تأتي بغتة وقيامها يكون في غفلة وسرعة، كما يسقط الشيء من علو⁽⁹⁰⁾، وفي تأنيث (الواقعة) قال ابن عاشور: ((هو تأنيث كثير في اللغة جارٍ على ألسنة العرب لا يكونون راعوا فيه إلا معنى الحادثة أو الساعة أو نحو ذلك، وقريب منه قولهم: دارت عليه الدائرة))⁽⁹¹⁾.

الخاتمة

- تمخض البحث عن النتائج الآتية:
- من خلال البحث تبين لنا أنّ جميع أسماء يوم القيامة الواردة بصيغة المشتقّ باسم الفاعل وردت مؤنثة ومن أفعالها الثلاثية، فلم ترد مشتقة من غير الثلاثي.
 - دلالة التاء المربوطة المختومة بها أسماء القيامة بصيغة اسم الفاعل على التهويل والتعظيم والمبالغة في الحدث.
 - من خلال جرد أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل تبين للبحث أنّها (11) أحدَ عشرَ اسماً.
 - هناك من أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل وردت في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ، وهي (خافضة، الراجفة، الرادفة، رافعة، الصّاحّة، الطّامة، الغاشية).
 - وهناك من أسماء القيامة بصيغة اسم الفاعل وردت في القرآن الكريم في موضعين هي (الأزفة، الواقعة).
 - وهناك من أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي (الحاقة، الفارعة).
 - أغلب هذه الأسماء احتلت الفاعل في موقعها الإعرابي، وبعضها احتلّ الابتداء والخبر، وبعضها اشْتُقت من فعلها الكائن في الآية القرآنية، مثل (الأزفة، الراجفة، الواقعة).

هوامش البحث ومصادره:

- (1) ينظر مقاييس اللغة، لابن فارس: 94/1.
- (2) البيت في ديوان النابغة الذبياني: 89.
- (3) ينظر الصحاح، للجوهري: 1330/4.
- (4) الكشاف، للزمخشري: 162/4.
- (5) ينظر البديع في نقد الشعر، لأبي المظفر أسامة بن مرشد: 12.
- (6) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 158/27.
- (7) المصدر نفسه: 159/27.
- (8) مقاييس اللغة: 15/2.
- (9) الصحاح: 1460/4.
- (10) الفروق اللغوية: 33.
- (11) ينظر الخصائص، لابن جني: 55/3، ومغني اللبيب، لابن هشام: 650، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي: 484/2.
- (12) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: 205/23، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: 213/5.
- (13) ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: 258/18.
- (14) ينظر معاني القرآن، للفراء: 179/3.
- (15) العين: 178/4.
- (16) تهذيب اللغة، للأزهري: 54/7.
- (17) ينظر الجامع لأحكام القرآن: 195/17.
- (18) الكشاف: 455/4.
- (19) التحرير والتنوير: 283/27.

- (20) ينظر الكشاف: 4/455، وإعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: 9/425.
- (21) ينظر المحتسب، لابن جني: 2/207، والإقناع في القراءات العشر، لابن الباذش: 284، وإتخاف فضلاء البشر، لأحمد بن محمد البناء: 529.
- (22) ينظر مقاييس اللغة: 2/491.
- (23) لسان العرب: 9/113.
- (24) مفاتيح الغيب: 31/34.
- (25) المصدر نفسه.
- (26) ينظر معاني القرآن، للفرّاء: 3/231، والكشاف: 4/693، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: 6/596.
- (27) ينظر التحرير والتنوير: 30/67، وخصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، لعبد العظيم المطعني: 2/350.
- (28) ينظر مقاييس اللغة: 2/503.
- (29) الصحاح: 4/1363.
- (30) تهذيب اللغة: 4/68.
- (31) البيت للبيد في ديوانه: 105.
- (32) ينظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير: 2/203.
- (33) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: 19/195.
- (34) مفاتيح الغيب: 34/31.
- (35) ينظر البيان في إعراب القرآن، للعكبري: 2/1269.
- (36) ينظر معترك الأقران، للسيوطي: 2/200.
- (37) خصائص التعبير القرآني: 2/371.
- (38) يُنظر مقاييس اللغة: 2/423.
- (39) تهذيب اللغة: 2/216.
- (40) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه: 16.
- (41) ينظر الكشف والبيان، لأحمد بن محمد الثعلبي: 9/200.
- (42) النكت والعيون، للماوردي: 5/446.
- (43) التحرير والتنوير: 27/283.
- (44) المصدر نفسه.
- (45) ينظر مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي: 2/710، وإعراب القرآن وبيانه: 9/425.
- (46) معاني القرآن وإعرابه: 5/107.
- (47) مشكل إعراب القرآن: 2/710.
- (48) ينظر البيان في إعراب القرآن: 2/1202.
- (49) ينظر المحتسب: 2/307.
- (50) ينظر العين: 4/135.
- (51) ينظر مقاييس اللغة: 3/81.
- (52) لسان العرب: 3/33.
- (53) فن الإلقاء، طه عبد الفتاح: 87.
- (54) النشر في القراءات العشر: 1/338.
- (55) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاسترأبادي: 3/25.
- (56) ينظر البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرماني: 245، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي: 1/500.
- (57) ينظر التصور الفني في القرآن، لسيد قطب: 93.
- (58) ينظر الكشاف: 4/706.
- (59) المحرر الوجيز: 5/441.
- (60) ينظر التحرير والتنوير: 30/134-135.
- (61) مقاييس اللغة: 3/406.
- (62) الصحاح: 5/1976.
- (63) التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي: 235.
- (64) الكليات، للكفوي: 587.
- (65) فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن، للسنيكي: 597-598.

- (66) بصائر ذوي التمييز: 500/1.
 (67) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: 208/5.
 (68) مقاييس اللغة: 425/4.
 (69) العين: 429/4.
 (70) النكت والعيون: 257/6.
 (71) المُحررُ الوجيز: 472 /5.
 (72) التحرير والتنوير: 294 /30.
 (73) المصدر نفسه.
 (74) ينظر مقاييس اللغة: 72/5.
 (75) لسان العرب: 263/8.
 (76) التوقيف على مهمات التعاريف: 266.
 (77) تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي: 225/30.
 (78) ينظر البرهان في علوم القرآن: 484 /2، والبلاغة العربية، لعبد الرحمن الميداني: 284/1.
 (79) الكليات: 297.
 (80) مفاتيح الغيب: 266 /32.
 (81) ينظر إعراب القرآن: 175/5.
 (82) مقاييس اللغة: 72/5.
 (83) معاني القراءات: 159/3.
 (84) مقاييس اللغة: 134/6.
 (85) جمهرة اللغة، لابن دريد: 944/2.
 (86) التوقيف على مهمات التعاريف: 340.
 (87) ينظر النكت والعيون: 445/5.
 (88) الكشاف: 445/4.
 (89) جامع البيان في تأويل القرآن: 194/17.
 (90) ينظر بيان المعاني، لعبد القادر ملا حويش: 237/2.
 (91) التحرير والتنوير: 281/27.

المصادر

- القرآن الكريم
 - إحفاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد البناء (ت 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية- لبنان، ط3/2006م - 1427هـ.
 - إعراب القرآن: أبو جعفر بن محمد النحاس (ت 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1/1421هـ.
 - إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية- حمص- سورية، دار اليمامة- دمشق - بيروت، دار ابن كثير- دمشق- بيروت، ط4/ 1415هـ.
 - الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن الباذش (ت 540هـ)، دار الصحابة للتراث.
 - البديع في نقد الشعر: أبو المظفر مؤيد الدولة أسامة بن منقذ (ت 584هـ)، تحقيق: د. أحمد بدوي، و د. حامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة- وزارة الثقافة والإرشاد القومي- الإقليم الجنوبي- الإدارة العامة للثقافة.
 - أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: محمود بن حمزة الكرمانني تاج القراء (ت 505هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.
 - البرهان في علوم القرآن: أبو عبدالله بدر الدين محمد الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 1/ 1367هـ/ 1957م.
 - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء

- التراث الإسلامي - القاهرة. ج1، 2، 3: 1416 هـ - 1996 م و ج4، 5: 1412 هـ - 1992. و ج6: 1393 هـ - 1973 م.
- البلاغة العربية: عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني (ت1425هـ)، دار القلم، دمشق، دار الشامية، ط1/1416 هـ - 1996 م.
- بيان المعاني: عبدالقادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت1398هـ)، مطبعة الترقى- دمشق، ط1/1382 هـ - 1965 م.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور (1393هـ)، دار التونسية للنشر- تونس، 1984م.
- التصور الفني في القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت1385هـ)، دار الشروق، ط17.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1/1365 هـ - 1946 م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1/2001 م.
- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ)، عالم الكتب- القاهرة، ط1/1410 هـ - 1990 م.
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1/1452 هـ - 2001 م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط2/1384 هـ - 1964 م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط1/1987 م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت1429هـ) مكتبة وهبة، ط1/1413 هـ - 1992 م.
- ديوان طرفة بن العبد: شرحه وقدم له مهدي محمد بن ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط3/1423 هـ - 2002 م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر- بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2.
- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت686هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1395 هـ - 1975 م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط4/1407 هـ - 1987 م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة- مصر.
- فن الإلقاء، طه عبد الفتاح مقلد، مكتبة الفيصلية.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1/1422هـ - 2002.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية للغوية: أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ - 1999م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1422هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن محمد النسفي (ت710هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب- بيروت، ط1/1419هـ - 1998م.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2/1405هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن سعود البلخي (ت510هـ)، تحقيق: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط4/417هـ - 1997م.
- معاني القراءات: محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، ط1/1412هـ - 1991م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد عبدالله الفراء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، ط1.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، عالم الكتب- بيروت، ط1/1408هـ - 1988م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ). دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1/1408هـ - 1988م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين بن هشام (ت716هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط6/1985م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبدالله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3/1420هـ.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي (ت450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد ومحمود حمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م.